



الأوروبي وهي بحاجة لتلميع صورتها في وسائل الإعلام التي يسيطر عليها عادة اليهود، خاصة بعد ارتفاع أصوات الأرمين المطالبة باعتراف تركيا بالمجازر المزعومة التي ارتكبت ضدهم خلال الأعوام ١٩١٥-١٩٢٣. كما ويرى الجانب الإسرائيلي أن طلب انضمام تركيا لجامعة الدول العربية بصفة مراقب معناه تحول السياسة التركية لجانب الحق العربي في قضية الصراع الشرق أوسطي.

ورغم ذلك وفي ظل لعبة المصالح المشتركة يرى فريق من صناع القرار الإسرائيليين أن العلاقات مع تركيا تعود على بلادهم بالفائدة. فتركيا بوابة عبورهم إلى آسية الوسطى التي يعود أصول سكانها إلى القومية التركية، وتركيا عراية المباحثات السرية بين باكستان وأفغانستان من جهة (إسرائيل) من جهة ثانية، وهي بوابة عبور نفط بحر قزوين والنفط الروسي إلى البحر المتوسط ومن ثم إلى (إسرائيل). وتشكل تركيا بنظر هؤلاء المسؤولين مركزاً جيوسياسياً مهماً في الاستراتيجية الأمنية الإسرائيلية كونها تقع على حدود دولتين ما زالتا على عداة مع (إسرائيل) وهما إيران وسوريا. كما أن تركيا شريك اقتصادي مهم ولاعب أساسي على خارطة الشرق الأوسط الجديد ومثال لدولة يحكم فيها حزب إسلامي معتدل يتعايش مع الآخرين دون أي خلفيات عقديّة.

حزب العدالة والتنمية ومن قبله حزب الرفاه حولاً العلاقة بين بلادهما (إسرائيل) من علاقة زواج كاثوليكي لا انفصام له إلى علاقة زواج مصلحة ستنتهي يوماً ما، والشارع التركي يتساءل متى يحين ذلك الوقت؟ ■

يد جيش الاحتلال الصهيوني. وأيد ٨١٪ من الأتراك الذين جرى استفتاءهم تصريحات رئيس وزرائهم التي اتهم فيها (إسرائيل) بانتهاج إرهاب الدولة وفق استطلاع أجرته صحيفة «راديكال» التركية.

وجاء رفض السلطات التركية السماح لحراس طائرات شركة العال بحمل أسلحتهم على الأراضي التركية واستدعاء السفير التركي في (إسرائيل) فريدون سينيرلي أوغلو والقنصل العام حسين أفني بيتشكالي من الأراضي المحتلة ليزيد في تأزيم الوضع خاصة بعد أن رفعت تركيا مستوى ممثليها لدى السلطة الوطنية الفلسطينية لرتبة سفير.

سياسة الحزب الحاكم في تركيا

تنظر (إسرائيل) بعين الشك لسياسة حزب العدالة والتنمية تجاه العلاقات بين الجانبين رغم تصريح رجب طيب أردوغان رئيس الوزراء الذي قال فيه بأن الأزمة التي اعترت العلاقات بين الطرفين هي أزمة مع الحكومة الإسرائيلية وليست مع الشعب الإسرائيلي. فالحزب وطاقمه الحاكم يعودان إلى أصول إسلامية، وهو ما يعني أن الخطر داهم طال الزمن أم قصر. ويخشى الإسرائيليون أن يتمكن حزب العدالة والتنمية من ترسيخ جذوره في الحكم وسحب البساط من تحت أرجل العسكريين المهيمنين على رسم السياسة التركية وعراقيي الاتفاقيات العسكرية والأمنية مع (إسرائيل) والضامنين لهذه الاتفاقيات. ولئن ينسى الإسرائيليون أن رجب أردوغان وعبد الله غول قد رفضا ارتداء القبة اليهودية لدى زيارتهما لنصب ضحايا ما يسمونه بالهلوكوست ورفضوا رفع العلم الإسرائيلي على سيارتهما لدى دخولهما القدس الشرقية خلافاً لما يقتضيه البروتوكول، وإقراراً بعدم اعترافهما بسيطرة (إسرائيل) عليها. وازدادت ريبة المسؤولين الإسرائيليين من تصريحات أردوغان التي قال فيها بأن الشعب الفلسطيني يعيش في سجن كبير وبأنه سيفعل ما في وسعه لتغيير الوضع. ويرى الإسرائيليون أن التقارب التركي مع إيران وسوريا والسلطة الوطنية الفلسطينية والعرب عموماً موجه ضدهم، وأن ما يقوم به الأتراك من غزل للجانب الإسرائيلي ينبع من دائرة ضيقة جداً من المصالح التركية بالدرجة الأولى. فأردوغان على أبواب زيارة للولايات المتحدة وهو بحاجة (لتأشيرة مرور) صادرة من (إسرائيل)، وإلى ضغط الجاليات اليهودية في الولايات المتحدة لصالح بلاده، وتركيا على أبواب الدخول في الاتحاد



المنطقة الحيوية جداً للأمن التركي. وانضم كبار جنرالات الجيش -على غير عادة- لتأييد موقف الحكومة من المخاوف التي تثيرها تلك الأخبار. وتعود مخاوف الحكومة التركية من أخبار مساعدة الإسرائيليين للأكراد إلى إمكانية قيام دولة كردية على حدود تركيا بمساعدة (إسرائيل) وخطورة الأمر على الأمن التركي، وإمكانية استفادة أعضاء حزب العمال الكردستاني الذي يقاتل الحكومة التركية من تلك المساعدات. وقد كبد الحزب الحكومة التركية خسائر كبيرة في الصراع القائم بين الطرفين حيث سقط ما يزيد عن ٣٥ ألف تركي ضحايا لهذا الصراع منهم خمسة آلاف عسكري، إضافة إلى خسائر مادية قاربت ثمانية مليارات دولار سنوياً.

كما أن هناك عاملاً آخر يثير ريبية الأتراك من التواجد الإسرائيلي في العراق ويتمثل في محاولة ضخ النفط العراقي إلى ميناء حيفا في الأراضي الفلسطينية المحتلة، الأمر الذي يعرض خط نقل النفط العراقي إلى ميناء جيهان التركي للشلل. ويبقى سبب لا يمكن لأي محلل أن يتخطاه وهو موقف القاعدة الشعبية لحزب العدالة والتنمية الحاكم في تركيا والتي تؤيد الحق العربي في الصراع مع (إسرائيل). لذلك يحرص الحزب بشكل عام على إرضاء قاعدته الشعبية من خلال إطلاق تصريحات يعتبرها البعض نزولاً عند رغبة الجماهير، فيما يراها البعض الآخر تصريحات للاستهلاك الشعبي فقط. فقد نادى قطاعات واسعة من الشعب التركي بمقاطعة المنتجات الأمريكية والإسرائيلية تضامناً مع الشعب الفلسطيني وما يتعرض له من قمع على